

الأسبوع الأدبي

www.awu.sy

12 صفحة

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

200 ل.س

العدد: «1841» الأحد 2023/11/5م - 21 ربيع الثاني 1445هـ

الافتتاحية

الأدبي

كتبها: د. محمد الحوراني

يوماً بعد يوم، يزداد الهجوم الإرهابي الصهيوني على الشعب الفلسطيني إجراماً ودمويةً، وبتزايد معه عدد الشهداء، من أطفال فلسطين ونسائها ورجالها، بل إن مسار العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني يؤكد أن العدو يريد القضاء على مستقبل فلسطين من خلال قصفه أطفال فلسطين ونساءها، وقتله نحو سبعة آلاف طفل وامرأة منذ بداية العدوان الصهيوني قبل شهر تقريباً، مستخدماً فيه أكثر الأسلحة إرهاباً وفتكاً وتدميراً، وتؤكد المعلومات أن غالبية ما ألقى على الشعب الفلسطيني، وتحديداً في قطاع غزة، تجاوز خمسة وعشرين ألف طن من الأسلحة، بما فيها الأسلحة المحرمة دولياً، وعلى رأسها الفوسفور الأبيض، مع حصار خانق أدى إلى حرمان أهل القطاع من أبسط مقومات الحياة، بما فيها الغذاء والماء والدواء، إلى الدرجة التي غدا فيها المواطن الفلسطيني المحاصر والمعتدى عليه في أمس الحاجة إلى ما يسد به رمقه، أو يعالج به نزيفه.

وبينما كانت حاملات الطائرات تشق البحار متوجهة إلى المياه المحيطة بفلسطين المحتلة لتقديم الدعم والمؤازرة إلى كيان الاحتلال، كانت قطارة اليأس الرسمي العربي تقطر أكفاناً على كبرياء الشعب الفلسطيني ونضاله، في خطوة تدل على انعدام القيم والأخلاق عند مرسلي هذه المساعدات ممن أزعجهم وجود أطفال فلسطين ونسائها، فأرسلوا الأكفان إليهم لعلهم يسعدون في الإجهاد على ما تبقى فيها من نساء ورجال وأطفال ما عرفوا إلا الرجولة والبطولة والثبات على الموقف في حياتهم.

المجازر

الصهيونية

بيناً

«ملياراتهم»

و«أكفاننا»

ولما كانت الأكفان وعبوات قليلة من الماء تصل إلى القطاع المحاصر، كان مجلس النواب الأمريكي يصادق على مشروع قانون قدمه الجمهوريون يطلب مساعدات قيمتها (14.3 مليار دولار) لأجل دعم الكيان الصهيوني في حربه على أهلنا في غزة، على أن يخضض أربعة مليارات منها لمنظومة الدفاع الجوي «القبة الحديدية» و«مقلع داود»، و(1.2 مليار دولار) لمنظومة «الشعاع الحديدي»، كما أعلن «البنتاغون»، قبل أيام قليلة، أنه سيرسل نظامين من أقوى أنظمة الدفاع الصاروخي لديه إلى الشرق الأوسط، وهما بطارية «ثاد» لنظام الدفاع الصاروخي ذات الارتفاع العالي، و«باتريوت»، وهو جزء لا يتجزأ من المساعدات العسكرية الكبيرة التي تنوي إدارة الرئيس «بايدن» تقديمها إلى الكيان الصهيوني، التي تبلغ قيمتها الإجمالية (105 مليارات دولار)، وهي مساعدات تذهب في غالبيتها إلى قتل الأطفال والنساء في فلسطين المحتلة، وهو ما يتناقض مع القانون الأمريكي الذي ينص على أنه: «يجب على جميع البلدان التي تتلقى مساعدات أميركية أن تفي بمعايير احترام حقوق الإنسان، والدول التي تنتهك هذه المعايير عرضة للعقوبات وغير مؤهلة للحصول على المساعدات العسكرية الأميركية»، وهو ما ينطبق على بعض دول العالم المستفيدة من المساعدات الأميركية باستثناء الكيان الصهيوني الذي عمد بكل صفاقة إلى حرمان المصابين والمرضى في مشايخ قطاع غزة من أسسط حقوقهم، بل إن رئيس وزراء الكيان أعلن على رؤوس الأشهاد رفضه إدخال الوقود لتخديم المشايخ وتمكينها من القيام بواجبها الإنساني في غزة، وهو ما يعني إصدار أمر على أعلى المستويات بالإجهاض على المرضى والمصابين في جميع المشايخ التي غدت بكل مراقبتها وممراتها عاجزة عن استقبال مزيد من المصابين، وهو موقف نابع من القناعة المطلقة بهشاشة الموقف العربي والدولي والإسلامي المهين والمتخاذل، بل المتواطئ مع القتل في الكيان الصهيوني، وهذا ما تؤكدُه مساعدات الأكفان والأقلام وعبوات الماء ولقاحات «الكورونا» وشرائح الفحص الخاصة بهذا المرض المنقرض لأطفال غزة ونسائها، الذين قتلوا، وشرذوا، ودمرت مدارسهم ومساكنهم ومساجدهم وكنائسهم وبيوتهم.

بل إن المجازر الصهيونية ازدادت ضراوة بعد كل محاولة لإدخال المساعدات إلى القطاع مهما كانت قليلة، وليس استهداف بوابة مشفى «الشفاء» والمشفى «الإندونيسي» ومشفى «القدس» وسيارات الإسعاف المتجهة إلى معبر رفح لإجلاء بعض المصابين من أصحاب الحالات الحرجة، ومطاردة الكيان الصهيوني لها، وكذلك قصف مدرسة «الصفطاوي» التي تؤوي مئات النازحين، وقد ذهب ضحيته عشرات الشهداء، وهذا كله بعد لقاء وزير الخارجية الأميركي مع رئيس وزراء العدو الصهيوني يوم الجمعة في الثالث من تشرين الثاني ٢٠٢٣، ليس ذلك كله إلا دليلاً قاطعاً على الرغبة الصهيونية الأميركية في القضاء على ما بقي من الحياة ومقوماتها في قطاع غزة، مدعومة بأحدث الأسلحة والتقنيات ومزيد من الأموال التي من شأنها أن تسرع في الإجهاد على أبناء الشعب الفلسطيني جميعاً، دون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ، بعد أن وفر له «الأشقاء» من العرب والمسلمين بعض حاجاته من الأكفان والخيم وعبوات الماء، لعلها تغسل شيئاً من دنس أولئك الذين قدموها، أو تستر قليلاً من سوءاتهم.

نعم، إنه زمن التواطؤ الدولي مع المجرم القاتل وتقديم الأموال والمساعدات إليه، كما هو زمن الدل العربي والإسلامي الرسمي الذي لم يجد سوى الأكفان والخيم لتقديمها مساعدات إلى إخوته في فلسطين، ليقينه بأن لا خيار لهذا الشعب المقاوم سوى الموت أو التهجير، لكن إرادة الشعب الفلسطيني المقاوم وصلابته وتشبته بأرضه وإصراره على مجابهة العدو ومقاومته، تؤكد أنه سينتصر لا محالة، وليس الرعب الصهيوني من التوغل البري في القطاع إلا تأكيداً على يقين الكيان وقادته بأن الإخفاق سيكون حليفهم في توغّلهم البري وفي حربهم المسعورة، حتى وإن أحلوا القطاع بكل ما فيه إلى خراب وأنقاض تغطيتها دماء الشعب الفلسطيني وأشلائه، هذا الشعب الذي استطاع إعادة الكرامة والعزة والثقة بالنفس إلى غالبية أبناء الأمة بعد عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣، كما استطاع أن يوجع قادة العدو، ويصيب نخبه العسكرية والأمنية بمقتل، وهذا ما جعل المجرم «بيني غانتس» العضو في حكومة الطوارئ الصهيونية يقول: «الصورة القادمة من غزة مؤلمة جداً. إن دموعنا تتساقط عند رؤية جنود كتيبة جعفاني (قوات النخبة في الجيش الإسرائيلي) يسقطون بقبائل كتائب القسام وصواريخها».



لوحة للفنان التشكيلي عرفان حمدي



لوحة للفنان التشكيلي د. محمد غنوم

قراءة فيه .. النزعة

المركزية الغربية

كتب: م. عبد الوهاب محمود المصري

إن جوهر النزعة المركزية الغربية، حسب المفكر السيد ياسين، هو أن «الغرب وفي قلبه أوروبا، هو مركز العالم، والمنتج الأوحده للقيم الإنسانية، والحكم المطلق في وضع وتقنين معايير التقدم والتخلف، والمرجع الأوحده في تسجيل انتقال شعب أو ثقافة محددة من البربرية والهمجية إلى المدينة». (السيد ياسين، المركزية الغربية وتجلياتها المعاصرة، «الأهرام»، 2001/8/16).

فلقد انتهى الأمر بالغرب إلى تمجيد التفاوت التراتبي بين المجتمعات، مع وضع أوروبا في أعلى درجة، ومنحها الحق في الامتداد نحو بقية العالم (بالمفتح والكشف والتبشير والاحتلال)، لبناء هوية أوروبا.. فقد جاء (مثلاً) في قاموس تريفو الصادر عام 1777م: «الأوروبيون هم الشعوب الأكثر تهذيباً، والأكثر تمدناً، والأحسن صنعا، وهم يبرزون جميع شعوب العالم في العلوم، وفي الفنون، وفي التجارة، وفي الحرب، وفي الفضائل العسكرية والمدنية، إنهم أكثر بسالة، وأكثر فطنة، وأكثر كرمًا، وأكثر نعومة، وأكثر اجتماعية، وأكثر إنسانية!!!» وهذا ما يفسر كون الهدف الذي تسعى الحضارة الغربية إلى تحقيقه، حسب ما يرى المؤرخ أرنولد توينبي في كتابه (الإسلام والغرب والمستقبل)، جمع العالم الإنساني كله في مجتمع كبير واحد، والسيطرة على كل شيء فوق هذه الأرض، وفي البحار والأجواء التي تستل إليها الإنسانية عن طريق التقنية الغربية الحديثة». (انظر: د. عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، ص28).

وفي معرض حديثه عن الرؤية المادية للكون في الغرب، يقول المفكر الدكتور عبد الوهاب المسيري: «حينما يرد الإنسان إلى الطبيعة/المادة، فإنه يفقد ما يميزه بوصفه إنساناً، ويصبح مادة استعمالية ليس له قيمة خاصة، ولذا فالرؤية تحوي داخلها نزعة إبادية..»

والعنصر الحاسم - في تصور المسيري - في ظهور النزعة الإبادية هو الرؤية الغربية الحديثة للكون، وهي رؤية يمكن وصفها بإيجاز شديد بأنها: رؤية مادية واحدية (حلولية كمونية) تعود جذورها إلى عصر النهضة في الغرب، وقد اتسع نطاقها، وازدادت هيمنتها إلى أن أصبحت هي النموذج التفسيري الحاكم، مع منتصف القرن التاسع عشر، عصر الإمبريالية والدارونية والعنصرية، وقد وصل الأمر إلى أن «فقد الإنسان مركزيته وإطلاقه وأسبقيته على الطبيعة/المادة، وتحول إلى جزء لا يتجزأ منها، وأصبح هو الآخر مادة منفصلة عن المرجعية والغاوية والمعيارية الإنسانية (العلمانية الشاملة)».

«وفي هذا الإطار، ظهرت الأخلاق النفعية المادية التي تعفي الإنسان من المسؤولية الأخلاقية، فهي مستمدة من الطبيعة/المادة، ومن قوانينها المتجاوزة للعواطف والغايات والأخلاقيات الإنسانية، ومن ثم، تحرر الإنسان الغربي من أية مفاهيم متجاوزة، مثل مفهوم «الإنسان ككل»، أو «الإنسانية جمعاء»، أو «صالح الإنسانية»، كما تحرر من القيم المطلقة مثل «مستقبل البشرية» و«المساواة» و«العدل»، وجعل من نفسه المركز والمطلق المنفصل تماماً عن كل القيم والغايات الإنسانية العامة، وأصبح هو نفسه تجسيداً لقانون الطبيعة ولحركة المادة، وأصبح مرجعية ذاته، ومعيارية ذاته، وغاوية ذاته، ومن ثم، أصبح من حقه (أي من حق الإنسان الغربي) أن يحول العالم كله وجميع شعوب الأرض لخدمة مصالحه كما عرفه هو، وبذا، تحولت الإنسانية (الهيومانية) الغربية إلى إمبريالية وأداتية ثم إلى عنصرية، وانقسم البشر إلى supermen إمبرياليين يتحكمون في كل البشر والطبيعة، و submen دون البشر أداتيين يذعنون لإرادة السوبرمن، ولقوانين الطبيعة والمادة، وهذا ما نسميه «النفعية الدارونية»، وهي المنظومة التي تذهب إلى أن من يملك القوة فله «الحق» في أن يوظف الآخرين لخدمة مصالحه، مستخدماً في ذلك آخر المناهج العلمية، وأحدث الوسائل التكنولوجية، متجرداً من أية عواطف أو أخلاق، أو أحاسيس كلية، أو إنسانية». (د. المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، ص196 وما بعدها).

ولقد كانت انعكاسات النزعة المركزية الغربية والرؤية الغربية المادية للكون على الآخرين كارثية بكل ما في الكلمة من معنى، ويرى المؤرخ المرموق الدكتور شاكر مصطفى أن العلاقة بين الغرب والآخرين مرت بمراحل ثلاث:

المرحلة الأولى (مرحلة الإبادة والرقيق): فلقد أخذ الغرب عن العرب «البوصلة» فاستخدمها في استكشاف البحار، وأخذ «البارود» فاستخدمه في قتل الآخرين عن بعد.. فقد سرق الغرب أكثر من 60/ مليون إنسان إفريقي، واستعبدتهم في إنشاء وتشغيل المزارع والمصانع في القارة الأمريكية، وقد قتل ثلثا هؤلاء أثناء نقلهم في سفن خاصة، بسبب المرض، أو التعذيب، أو الفرق، أو الانتحار، (من ينسى المسلسل التلفزيون «الجدرون» لكتابه إليكس هيلي)؟ ويقول جون نيوتن (وهو أحد قباطنة سفن العبيد)، بعد أن تاب ودخل الدير تكفيراً عن ذنوبه: «كنا نصفد العديد من أقدامهم بسلسلة واحدة، ونحشرهم على رفوف كأنها التوابيت، في قاع السفينة، مع الفئران والجرذان التي كانت تمتص جراحهم!!! وكنا في كل صباح، نستيقظ لنجد الميت والحي مصفدين معاً في قيد واحد!!! (جريدة «المستقلة»، بنك المعلومات، 2000/12/12)، وقد أباد الغرب كذلك، أكثر من 112/ مليون إنسان من السكان الأصليين في أمريكا الذين يسمونهم الهنود الحمر (وبحيت لم يبق منهم حالياً إلا ربع مليون إنسان يعيشون عيشة تآبأها الحيوانات)، ومحا الغرب من سجل الحضارة الإنسانية أكثر من 400/ ثقافة في أكبر هولوكست عرفه التاريخ البشري، (انظر التفاصيل في: د. منير العكش، حق التضحية بالآخر.. أميركا والإبادة الجماعية)، وقد حدث في مؤتمر عن الأقليات المضطهدة عقد في جامعة مديسون عام 1998، أن قفز إلى المنصة، أثناء قراءة التوصيات، أحد السكان الأصليين أصحاب أمريكا الحقيقيين، وصاح: «اسمع يا كلبنتون (ويقصد الرئيس الأمريكي حينئذ).. إننا نحن السكان الأصليين أصحاب أمريكا الحقيقيين، وما أنتم إلا غزاة!!» (هشام فؤاد، أميركا تخذفنا بحجر الأقليات وبيتها من زجاج، جريدة «العربي»، 1998/7/13).

المرحلة الثانية (مرحلة النهب العالمي): وهي تسمى «مرحلة الاستعمار»، من قبيل التسمية بالأضداد.. فلقد حول الغرب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، من خلال الاستعمار، إلى «منجم»، يأخذ منه المواد الأولية بثمن بخس، و«سوق» يبيع فيه سلعه بأسعار احتكارية.

كتب: عيد الدرويش

ساموراي غزّة

تقف اللغة عاجزة عن الوصف والتعبير، ويصاب المرء بالذهول من شدة الهول والدّهشة، بما قام به رجال المقاومة الفلسطينية في غزّة، لقد فاقت التصور، وسببت الصدمة للعدو الصهيوني عندما حققت عنصر المفاجأة، وأبدوا بسالة منقطعة النظير، في الدقة من حيث التوقيت، ودقة الأهداف، وسرعة التنفيذ، واخترقوا كل تحصينات العدو، هؤلاء الرجال الذين آمنوا بقضيتهم، خرجوا مع الفجر ليصنعوا في السابع من تشرين الأول فجراً جديداً من الانتصار، وهم يستنهضون أبناء الأمة جمعاء، فكان كل واحد منهم ساموراي غزّة، فالساموراي يتمثل بقيم الشجاعة والروح المعنوية العالية للمحارب، والتخلي بالإخلاص، والحفاظ على الجانب الاجتماعي والأخلاقي، والزهد والتشف بالقضية التي آمنوا بها، ساموراي غزّة يغسلون العار الذي لحق بالأمة العربية من خذلان ونكبات ونكسات، ونحن اليوم على يقين بأن هذا الإنسان المتجذّر بأرضه ووطنه رغم وحشية الكيان الصهيوني المحتل، هذا الشعب رفض الاستكانة والخذلان والخنوع، ودفع الثمن غالباً خلال أكثر من ٧٥ عاماً من حروب الإبادة والتجهير وبناء المستوطنات، وفي ظل حصار مطبق، استطاع هذا الشعب العظيم أن ينهض اليوم كطائر الفينيق من بين الرماد العربي والتشردم والانقسام، ويقوم قومة رجل واحد، في مواجهة هذا الكيان الغتصب، وليس من سبيل المصادفة أن تمر الذكرى الخمسين لحرب تشرين التحريرية، التي كانت مفصلاً في تاريخنا العربي والإسلامي المعاصر، وأسست لنهج المقاومة، وضعت المسار الصحيح للتحرير الشامل، وقد أضحت بوادره في هذه ملحمة طوفان الأقصى، فهي المعركة التي استعدت فيها المقاومة على أوسع نطاق وخلفها حلف المقاومة، وقد بنت قدراتها العظيمة في ظل حصار مطبق، وتعلنها للعالم والعدو بأنها مواجهة مفتوحة، فالقوة هي ما يمتلكه الإنسان من وعي وإرادة، يقول الميرشال «مونتغمري»: «القوة الحقيقية ليست القوة العسكرية فقط التي تمتلكها، ولكن القوة الحقيقية ما تمتلكه من وعي وإرادة»، فماداً نتوقع من شعب محاصر قد امتلك الوعي والإرادة واستكملها بالقوة العسكرية، فنحن على يقين بأن النصر حليفه لا محالة، ويقول الحكيم الصيني «سون أتزو» في كتابه فن الحرب: «لكي تنتصر في المعرفة عليك أن تعرف نفسك وقدراتك، وتعرف قدرات العدو، والقائد الناجح أن يستخدم في معركته عملية حسابية دقيقة».

البعض يقول إنها خطة غربية وصهيونية بمساندة بعض الأنظمة العربية الهزيلة، ولكنها ظهرت بعد إعلان المقاومة المفاجئ من حيث التوقيت، وقد فتحت الشهية للعدو باجتياح غزّة لتجهيرهم إلى سيناء تنفيذاً لصفحة القرن، والقضاء على كامل غزّة المقاومة، من أجل تصفية القضية الفلسطينية، واستكمالاً لصفحة القرن، ووجد الفرصة مناسبة، بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، بإحياء تلك التصفية، وتجهير الفلسطينيين إلى سيناء أو الضفة الغربية، وإن الأساطيل التي استقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية جاءت لأغراض أخرى في المنطقة للوقوف في وجه الصين لإعاقبة مشروع طريق الحرير، ومتابعة فتح قناة «بن غوريون»، من خليج العقبة مروراً في غزّة إلى البحر المتوسط لتعطيل قناة السويس، وكذلك دعماً لمشروع طريق الهند الموازي لطريق الحرير الصيني، الذي يمر في الخليج العربي إلى الكيان الصهيوني، وصولاً لأوروبا، وأيضاً البارجة الأمريكية «أيزنهاور» تتجه إلى بحر العرب لمهاجمة إيران إذا ما تطورت الحرب على مستوى الإقليم.

غزّة اليوم في ثورتها ومقاومتها الكبرى، تكتب تاريخاً جديداً لبداية عصر جديد، وقد يكون المسار الأخير الذي يُدق في نعش الكيان الصهيوني، هذه المواجهة بين الشعب الفلسطيني في غزّة المدعوم من حلف المقاومة في مواجهة هذا الكيان الغاصب، ستكون مفصلاً مهماً في صناعة عالم جديد متعدد الأقطاب ليس لأمريكا والعدو الصهيوني مكان فيه، لأنهما باتا يهددان كل شعوب الشرق الأوسط والعالم ومشروعاته، وعبئاً كبيراً على مسيرة الأمن والسلم الدوليين، في ظل التحولات السياسية والاقتصادية الكبرى، التي تتشكل في العالم، ويتزامن مع تراجع للدور الأمريكي في المنطقة، وإنشاء منظمات وكتل اقتصادية كبيرة في الشرق مثل منظمة البريكس ومنظمة شنغهاي، مركزها الشرق واستقطبت معظم الدول في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكذلك الاتفاقيات التي وقعت بين دول المنطقة الشرق الأوسط مع الصين وروسيا الاتحادية سواء مع إيران، وبعض دول الخليج العربي، على المستوى السياسي والعسكري والاقتصادي، وهذه المتغيرات باتت تهدد الغرب، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، فالعالم لم يعد يحتمل الغطرسة والعنجهية أكثر من ذلك.

التربية... و التغيير ؟

✍ كُتِب: د. محمد جهاد جمل



تربوي جديد يسهم في مواجهة التحديات النوعية والمتشابكة التي أفرزها عصر العولمة في شتى المجالات وخاصة المجالات المتعلقة بشكل وثيق بالمكتشفات العلمية التي تسهم بدورها في إعادة صياغة الحياة على كوكب الأرض.

والتغيير الذي نتمناه هو أن ينتج طالباً تكاملت لديه أدوات المعرفة، التي من شأنها امتلاكه محكات ومقاييس ينظر من خلالها إلى الأمور، وأن يكون واعياً بعيداً عن تضخيم الأمور يشعر بالولاء لوطنه وأمته ومجتمعه، قادراً على التكيف، مثقفاً، يملك حلولاً بديلة، دقيق الملاحظة، دقيق اللغة، مثقفاً خالياً من الأوهام والمعتقدات الخاطئة، يتفحص أفكاره، ويحرص على تنميتها، متممناً بذهنية تسعفه في النظر من زوايا مختلفة، محاوراً فاهماً، مناقشاً بارعاً، طموحاً، يعيش زمانه في ضوء مبادئ وقيم مجتمعه، نظرت علمية للأمر، متحملاً للمسؤولية، بعيداً عن الأنا، لديه الكفايات اللازمة بتقنية المعلومات: تكنولوجيا الحاسب ووسائل الاتصال بأنظمة البرمجيات التي تشمل نظم وتصميم وتنفيذ استخدام الحاسب في التطبيقات العملية هذه الكفايات تدعم برامج التنمية الشاملة لأنها ركيزة أساسية لجميع الأنشطة التنموية كثر هذه الأيام المدارس الخاصة ويسعى بعض أصحابها إلى ما يشاهدونه في مدارس أقامها أصحابها لمجتمعات غير مجتمعاتنا فني بعضهم الانتماء والهوية والخصوصية، وهؤلاء نسواً أن الحداثة لا تعني التعامل مع شبكات الإنترنت والحاسوب وإنما الحداثة تكون في تغيير أنماط التفكير، عندها يكون قادراً على توظيف ما يتعلمه في حياته الواقعية، يبني المعرفة ويعمل على توليدها ويكون قادراً على العمل بشكل فردي وجماعي.

الذاكرة قصيرة المدى، وهذا يدفعنا إلى أن تتضافر الجهود بين الأسرة والمدرسة لتساهم في رسم المعالم الأولى لشخصية المتعلم، وإكسابه المعرفة وأساليب تطبيقها وتجديدها، فما غاب عن المدرسة يجب أن تتولاه المؤسسات التربوية الأخرى (من شبكة المعلومات «الإنترنت»، والنادي، والندوات، والسينما، والتلفزيون، والمذياع، والألعاب التعليمية، ومواقع البحث والمعلومات) شرط إشراف الأهل وتوجيه أبنائهم.

ويعلم الجميع أن التربية تمتلك حركة دينامية تجعلها مستمرة ومتجددة، وهي تهدف إلى أن تقود مجتمعا إلى التغيير في عصر يزخر بالمستجدات المعرفية والتقنية، كل ذلك من أجل تنشئة شخصيات الأجيال يكون من صفاتها الانفتاح على العالم، شخصيات مبدعة مبتكرة تعرف كيف تتعلم باستمرار وأساليب التربية هذه تهدف خلاف ما كانت عليه في التربية التقليدية من تلقين وحفظ دون فهم أو تحليل أو تقويم لما يتعلمه الطلبة، وتبدو هذه المطالب صعبة، وهي سهلة لمن يهدف إلى التغيير للحاق بمستحدثات العصر ومعارفه ومهاراته، سهلة على من يريد ممارسة التغيير ويملك إرادة التغيير بصدق ويؤمن بوطنه ويعتز بمواطنته.

نريد البدء بالتغيير ليس من أجل التغيير بل لأن عصرنا يتميز بالدينامية والحركة السريعة، إننا مطالبون بفكر

مما قاله نيلسون منديلا في مؤتمر العمل الدولي ضد فقر الأطفال 2001: (يجب أن ننقل الأطفال إلى رأس أولويات العالم، وعلينا أن نعيد صياغة الإستراتيجيات لتخفيض حدة الفقر وإعطاء الأولوية للاستثمار في الأطفال...)، ولقد كانت صناعة البشر تاريخياً معقدة وغير سهلة، وقد سعت الشعوب إلى إرواء تعطشها إلى تربية متجددة ومجددة للإنسان وطرائق تفكيره لإكسابه المعرفة، وهذا هدف يرتجى منه أن يعيد الإنسان ذاته إنتاج المعرفة وارتقاءه المستمر حتى نهاية الحياة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة ما زالت التربية تشكو من تباطؤ استيعابها لما يشكله الانفجار المعرفي وثورة التقانة، مع الاحتفاظ بدور التربية المهم في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال، والحفاظ على خصوصية المجتمع، وهنا كفاح آخر فني ظل العولمة التي تسعى بجهد مستمر لتنميط الثقافات المتنوعة ودفعها إلى مسار واحد على حساب خصوصية المجتمعات.

بعض المدارس ما زالت تؤكد فيما تقدمه لتلاميذها كفايات حسن القراءة والحساب متجاهلة إلى حد كبير مهارات وأساليب الفهم والتحليل، والتركيب، وأساليب حل المشكلات وهذا الحال يمتد من مرحلة التعليم الأساسي إلى المرحلة الثانوية وقد يصل الأمر إلى الجامعة، ويكون الفاق هو مهارات التفكير العليا مما يتطلبه عصر المعلومات.

فبالبلاد العربية تهتم. إلا من غرضي. بالكم وليس بالكيف فالملتحقون بالتعليم الأساسي تكتظ بهم الصفوف، والجامعة تدفع بألاف الخريجين، وهذا ليس مؤشراً إلى تعليم جيد، أضف إلى ذلك اتجاه التعليم في بعض المدارس إلى إعداد الطلبة للامتحانات، التي تقتضي أن يتذكروا مجموعة من المعلومات المخزنة في الذاكرة قصيرة المدى، وهي غالباً ما تتلاشى وتموت، لأنها أصلاً مخزنة في



الثقافة التنويرية

✍ كُتِب: د. عدنان عويد

الثقافة التنويرية في هذا السياق برأيي، هي مجموعة الرؤى والأفكار والمبادئ والسلوكيات التي يبديها الفرد أو الجماعة المهتمة بالشأن الثقافي الملتزم بقضايا الإنسان وتنميته وتطويره عقلياً وجسدياً ك(المؤسسات الثقافية والأحزاب والتجمعات الثقافية وغيرها)، وهذه الثقافة التنويرية تقوم على شرطين أساسيين برأيي هما:

أولاً: امتلاك العقل النقدي والإرادة الحرة.

ثانياً: ضبط مصالح الجماهير وربطها بالقيم النبيلة بكل المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. إن هذين الشرطين هما الحُكْمُ في ضبط آلية عمل الثقافة الملتزمة، أو ما يسمى الثقافة التنويرية العقلانية النقدية، وإن كل خروج للنشاط الثقافي عن حكم العقل النقدي والإرادة الحرة وتحقيق التوازن بين مصالح المجتمع، سيؤدي حتماً إلى وقوع الحامل الاجتماعي لهذه الثقافة في مسارات المصالح الأنانية الضيقة، فردية كانت أو طبقية أو فئوية أو سياسية مهما تكن مرجعياتها.

إن العقل النقدي والإرادة الحرة وتحقيق توازن المصالح، وحدهم إذاً من يشكل الضابط المنهجي للعمل الثقافي التنويري العقلاني الملتزم بالحقيقة، والقادر على قبض الواقع وتحليل مكوناته لكشف:

أولاً: تبيان العوقات التي تحول دون تحقيق تقدم الفرد والمجتمع ورقيهما من الناحية الاقتصادية أو اجتماعية أو السياسية أو الثقافية.. الخ.

ثانياً: تحديد الوسائل والأساليب والمناهج العلمية التي يمكن لهذه الثقافة في شقيها المادي والفكري أن تتكئ عليها من أجل تحقيق هذا التقدم والرقي.

ثالثاً: الدور الجماهيري في تبني الثقافة التنويرية وهذا يعني: إن الثقافة في نسقها الفكري والعملية معاً، وفي أعلى درجات مهامها أو وظائفها بعد اكتمال وتبلور بنيتها ووجود حواملها الاجتماعية الواعية لمصالح الجماهير، أي بعد وصولها إلى مرحلة النظرية الثورية، هي من يعيد:

أولاً: طرح التساؤلات الكبرى عن حياة الإنسان بكل تجلياتها أو مستوياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وخاصة تلك الأسئلة المتعلقة بأسباب تخلف الإنسان ذاته، إن كان على مستوى ظروفه الموضوعية التي يعيشها، أو الذاتية التي تتعلق بدرجة وعيه وتعليمه وارتباطاته أو انتماءاته غير العقلانية.

وثانياً: الكشف عن الكثير من المسائل الملحة المتعلقة بحياة الإنسان المعيشية والروحية بكل مستوياتهما.

ومع ذلك لا يمكننا أن نعتبر الثقافة وفق هذا التحديد فعلاً نخوياً فحسب، على الرغم من ارتباطها بالإنخب منذ أن أخذ التقسيم الاجتماعي الكبير للعمل يظهر على ساحة الوجود الاجتماعي ما بين العمل العضلي والعمل الفكري، بل هي في نهاية المطاف وفي مفهومها الشامل، فعل شعبي أو جماهيري يمارسها الفرد والمجتمع في حياتهما اليومية المباشرة، ويعملان على اختزالها وتكثيفها غالباً في حكم وأمثال شعبية ومقولات فلسفية وقواعد فقهية ومقولات ذهنية، ترض نفسها على سلوك الفرد والمجتمع في حياتهما بشكل فاعل.

رسول حمزاتوف بمناسبة مرور مئة عام على ميلاده

إعداد وتقديم: د. ممدوح أبو الوي



قال عنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام 2008 بمناسبة رفع الستار عن تمثال له في موسكو: «كنت أعرف رسول حمزاتوف شخصياً وأستطيع القول بكل ثقة إنه إنسان رائع وأنه قدوة ومثال يحتذى به...»

ولد رسول حمزاتوف في الثامن من شهر أيلول عام 1923، وكان والده شاعراً وعالمياً دينياً، توفي عام 1951 وكانت طفولة رسول حمزاتوف في إحدى قرى داغستان، وعمل مدرساً وبعد ذلك عمل مراسلاً لجريدة «بلشي الجبال» ومحرراً لبرامج

إذاعة داغستان باللغة البافارية، وتابع تعليمه في معهد غوركي للأدب بموسكو خلال أعوام 1945-1950، وبعد تخرجه فيه عُيّن رئيساً لاتحاد كتاب داغستان حيث بقي يقوم بمهام هذا المنصب حتى وفاته عام 2003، أي خلال أكثر من خمسين عاماً.

أنتخب رسول حمزاتوف نائباً في مجلس السوفييت الأعلى لجمهورية داغستان، ثم نائباً لرئيس مجلس السوفييت الأعلى للجمهورية، ونائباً في مجلس السوفييت الأعلى في الاتحاد السوفييتي، وكذلك شارك في مؤتمرات اتحادات الكتاب في داغستان وروسيا والاتحاد السوفييتي، وكان عضواً في اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلم العالمي، كما كان عضواً في هيئة تحرير مجلة «العالم الجديد» و«الصدقة بين الشعوب» و«الجريدة الأدبية».

نال حمزاتوف العديد من الجوائز والأوسمة، ففي عام 3003 وفي عيد ميلاده الثمانين قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتقليده وسام القديس أندريه وهو من أرفع الأوسمة في روسيا، كما حصل على جائزة ستالين عام 1951 وكان والده، وهو أيضاً شاعر، قد سبقه إلى نيل تلك الجائزة، ونال رسول حمزاتوف جائزة لينين عام 1963، وجائزة جواهر لال نهرو، وجائزة الفردوسي، وجائزة كريستو بوتيف البلغارية، وكذلك جوائز ليرمنتوف وشولوخوف وفاديف.

قام رسول حمزاتوف بترجمة عمالقة الشعر الروسي إلى اللغة البافارية، فترجم بعض قصائد ألكسندر بوشكين (1799-1837) وميخائيل ليرمنتوف (1814-1841) ونيكولاي نيكراشوف (1821-1878) وألكسندر بلوك (1880-1921)، فلاديمير ومايكوفسكي (1893-1930) وسيرغي يسينين (1895-1925) وشيفتشنكو، كما تُرجمت قصائده إلى اللغة الروسية وإلى اللغة العربية وإلى لغات أخرى.

وللشاعر رسول حمزاتوف آراء عن الترجمة الأدبية، فعندما سألته الشاعرة مارينا أحميدوفا في 27 شباط عام 2002، وهي من داغستان، وهي التي قامت بترجمة قصائد حمزاتوف إلى اللغة الروسية، عن الترجمة الأدبية، أجاب: إن الترجمة الأدبية في غاية الأهمية للأدب الداغستاني وهناك أعمال كثيرة بحاجة للترجمة، إذ إن القصائد التي تمت ترجمتها بصيغة مبدعة تحمل في طياتها قوة لغتين وتفاعل ثقافتين، وبذلك أيد الشاعر ضرورة

الترجمة، وذلك قبل وفاته بعام واحد.

رسول حمزاتوف والأدباء العرب:

قامت علاقة طيبة بين الشاعر وكثير من الأدباء العرب نذكر من الأدباء العراقيين الشاعر محمد مهدي الجواهري، والشاعر عبد الوهاب البياتي، ومن سورية الدكتور الشاعر والمسرحي والناقد الروائي علي عقلة عرسان _ الرئيس الأسبق لاتحاد الكتاب العرب بدمشق (مواليد 1940) خلال مدة تزيد على سبعة وعشرين عاماً، والذي كان دائماً يشيد بشخصه وشعره إذ التقيا أكثر من مرة في موسكو وفي دمشق،

والدكتور الشاعر والمترجم أيمن أبو شعر، وفي أثناء وجوده في سورية عام 1983 قام رسول حمزاتوف بزيارة مدينة دير فول في محافظة حمص والتقى الأهالي الذين يتحدرون من جبال داغستان، وقبل ذلك قام بزيارة لبنان عام 1967 برفقة الروائي جنكيز آيتامتوف (1928-2008) الذي أعجبهته بيروت وأطلق عليها لقب باريس الشرق، وقام حمزاتوف بزيارة ثانية للبنان بمفرده في أثناء الحرب الأهلية وأحس بألم الشعب اللبناني ومعاناته في أثناء الحرب العنيفة، وقام رسول حمزاتوف بزيارة إلى إيران عام 1968، كما زار اليابان عام 1965 ضمن وفد المؤتمر العالمي من أجل حظر السلاح النووي والهيدروجيني ورأى بأم عينه الدمار والمآسي الذي خلفته القنبلتان النوويتان الأمريكيتان على مدينتي هيروشيما وناكازاكي في اليابان في السادس والتاسع من آب عام 1945، أي بعد استسلام ألمانيا في التاسع من أيار عام 1945 أي لم تكن هناك أية ضرورة عسكرية لاستخدام السلاح النووي.

زار رسول حمزاتوف المملكة العربية السعودية ثلاث مرات وزار مكة المكرمة والمدينة المنورة، واشترى نسخاً من القرآن الكريم هدية لأبناء بلده، وشارك في أول اجتماع لإقامة علاقات دبلوماسية بين روسيا والمملكة العربية السعودية، ورأى أن الركن الأساسي في الإسلام هو الإيمان أي أهم من الصلاة والصوم والحج.

وقامت بين رسول حمزاتوف وأدباء عالميين علاقات طيبة، مثل العلاقة التي تربطه بالشاعر التركي ناظم حكمت الذي أمضى سنوات طويلة من عمره في موسكو.

كان حمزاتوف معجباً بالمسرحي الإنكليزي شكسبير (1564-1616) ويذكر اسم ديدمونة بظلة مأساة «ماكبت» وكذلك أسماء هاملت وأوفيليا وجولييت في إحدى قصائده، وكان يردد كثيراً قول دوستويفسكي (1821-1881): «الجمال سينقذ البشرية».

كتب عنه صديقه جنكيز آيتامتوف: إنه يتلألاً مثل كوكب الزهرة.

من أعماله:

طبع ديوانه الأول عام 1943 في داغستان، وصدرت له أول مجموعة شعرية باللغة الروسية عام 1947 ونال كتابه «داغستان بلدي» شهرة منقطعة النظير.

ملاحظة: تقتضي الأمانة العلمية أن أصرح بأنني أخذت بعض المعلومات من مخطوط «قلبي في الجبال».

كتب: د. خلدون صبح

عروة وعفراء العذريان

هو عروة بن حزام بن مهاصر، عاش في عهد معاوية بن أبي سفيان، أحب ابنة عمه عفراء فلم يعرف له شعر إلا فيها.

وتروي الأخبار هذه القصة التي تعبق بأسرار الحب وتضحيته، وتتلون فيها الحوادث لتصور لوحة للهيام والعشق الخالص ولكن عمه رفض أن يزوجه إياها بسبب فقره وقامت أم عفراء بتزويجها لرجل آخر وسافر عروة لكي يأتي بمهر عفراء، وفي طريق العودة شعر بأن الجمال الذي يمشي يحمل عفراء مع زوجها وقال: إنها شمائل عفراء.

فقالوا: ويحك ما تزال تذكر عفراء، وعندما ابتعد الجمال حار ولم يجب وقال:

واني لتعروني لذكريك روعة لها بين جلدي والعظام دبيب

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت حتى ما أكاد أجب

حلفت برب الراكعين لربهم خشوعاً وفوق الراكعين رقيب

وقالت عفراء بعد أن بكت بكاء شديداً:

يا عروة إن الحي قد نقدوا عهد الإله وحاولوا الغدر

ووصل عروة ديار عمه، فعرف عمه أنه قد وصل، فذهب إلى قبر وقال له إنه قبر عفراء كذب عليه ولكنه عندما عرف الحقيقة خرج عروة حزيناً، وأصابه ما أصابه من هذيان وتعب وسافر هائماً فكان كلما أغمي عليه ألقى على وجهه خمار لعفراء كان قد أهدته إياه فيستيقظ ولقيه في الطريق ابن

مكحول، وهو عراف اليمامة طبيب عربي مشهور فقال له عروة:

وما بي من خبل وما بي جنة ولكن عمي يا أخي كذوب

أقول لعراف اليمامة داوني فإنك إن داويتني لطبيب

فوا كبداً أمسرت رفاتاً كأنما يلدغها بالموقدات لهيب

عشية لا عفراء منك بعيدة فتسلو ولا عفراء منك قريب

فوالله لا أنسك ما هبت الصبا وما عقبته في الرياح جنوب

ويقول مخاطباً عراف اليمامة وعراف حجر:

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجر أن هما شفيان

شفاك الله، والله ما لنا بما ضمنت منك الضلوع يدان

وقبل أن يصل إلى حيه بثلاث ليال فاضت روحه العاشقة الطيبة بعد أن أنهكت ولكن من يدري! لعله وجد في هذا الموت غبطة وانسراحاً لا لشيء إلا لأنه سينعم مع عفراء في الآخرة، وتقول الأخبار إن عفراء عندما علمت بخبره مرضت وماتت وعندما بلغ معاوية موتها قال وقد ظهر الأسى على وجهه:

لو علمت لجمعت بينهما.

تدوير قمامة

قصة: منصور عيد الحاتم

في هاجرة يوم فضاؤه أزرق مشبع بالأحلام المستحيلة التي ارتحلت بعيداً، وقبل نزوله من المنزل استوقفته زوجته: خذ معك كيس القمامة وارمه في الحاوية.. الحاوية تقبع هناك في طرف الحارة إلى جانب رصيف ضيق يحيط بالحديقة التي فقدت نضارتها وبقيت تتباهى بشجيرات تتناوح هنا وهناك، وقد غابت أشباؤها كأن أوعالاً تعاركت فوقها، عادة كان يرمي القمامة في الحاوية، ولكن في هذه المرة اقترب منها، فتناهى إلى سمعه صوت غريب اقترب أكثر فأكثر فأرى طفلة في داخلها، نهضت وهي تحمل في يدها مجلة متسخة وممزقة بعض صفحاتها.

نتظر قليلاً لحين خروجها وهي تلوح بالمجلة جلست على حافة الرصيف وإلى جانبها كيس وضعت فيه أشياء انتقتها من الحاوية ملأتها حقداً وغضباً وهزءاً من إنسانية متبجحة دفعتها للتشرد والضياع.

راحت تقلب صفحات المجلة توقفت عند إحداها، تقدم نحوها، جمعت نفسها وتكومت خشية؛ في العاشرة من عمرها أكل البؤس محياها، افترشت الأوساخ يديها ووجهها، عيناها تطلقان شرراً الحقد وإرادة الثأر ممن سلبها طفولتها من طغاة هذا العصر وسراقه، ملابسها رثة متسخة تمسح العرق عن جبينها، وتمضغ شيئاً لم أكن أعرفه.

بأدراها: صباح الخير.. تمتمت بكلمات متقطعة أكلت بعض حروفها، لم يعها؛ لم يسمع حروفاً خرجت من فيها موهونة مرهقة:

سألها: أنت تقرئين؟ أشاحت بوجهها.

ماذا تقرئين؟

حركت شفيتها مغممة، لم تجبه، ظلت عيناها تبحران في صفحات المجلة، أعاد السؤال عليها: أقرأ عن محنة اللاجئين السوريين الذين دفعنا الحرب وتبعاتها إلى الهجرة والهرب من جحيمها. بتعرف (يا ريتني مثلهم)..

شعر الرجل بتأنيب الضمير وبدا مرتبكاً حين قالت:

لم لا ترغب في الجلوس

أين أجلس؟

هنا على حجر الرصيف أم إنك لست معتاداً على ذلك

عندها انتابه شعور لم يدرك بواعثه، فأحس أن الأرض تنفتح في هذه اللحظة لتبتلعهُ، نعم سخر من نفسه، كانت الفتاة ترد:

أنت مثلهم، من فئة ناهبي الأموال وسارقي قوت الشعب، ومن حيتان المال وأثرياء الحروب؟

سمع صوت امرأة من خلفه: يله يمه، لنمشي.

انتحى قليلاً ليرى امرأة تجر كيساً وراءها قائلاً:

حرام عليك إنها طفلة! استشاطت المرأة غضباً:

ما هو الحرام؟

الحرام أن ترموا الناس في الشوارع مثلما الكلاب، فريسة للضياع والتشرد والمذلة، على الأقل نعمل لسد الرمق كي نبقي على قيد الحياة، لأنكم لن تتركوا لنا شيئاً نعيش عليه.

هل عرفت الآن؟ الحرام لدى أولاد الحرام....

لحظة: لم يستطع النظر إليها بعد أن غطت غمامة سوداء عينيه، ونظر الدم إلى رأسه كاد يصدعه، وتالت على مخيلته كوارث الكون بأكمله، وتماهت أحاسيسه بالتبلد وراحت ذاكرته تطرد الأوهام ليصبح مسطحاً خاوياً، لا بل تاهها لا يحترم ذاته لأن القيم الإنسانية دبست بأقدام الأوغاد والسفلة. نظرت المرأة إليه بسخرية واستخفاف: ماذا تنتظر من عائلة لديها خمسة أبناء يعمل ثلاثة منهم مثلنا. (الله يخليك) اتركنا بحالنا، لم تعد الأحلام ترد مخيلتنا، كما تاهت ذاكرتنا..

اتركنا أرجوك، اتركنا نعيش في عالم تتصارع فيه الغيلان وينتصر التوحش.

عاد الرجل ليقول مجدداً: حرام عليكم إنها طفلة!

عندها أصاب المرأة خرساً مفاجئاً، ثم التفتت إليه: يعمل جميعنا لتلبية طلبات زوجي التي لا تنتهي بدوره يعمل وينفق ما يجنيه على ملذاته الجنسية وعلى الخمر والشراب؛ أعمل كي أرضيه ومن أجله لأنه في الليل يضمني بين ذراعيه يطقق عظامي ويمحنني لذة ونشوة لا حدود لها، لذا أعمل بحب ورضى من أجله.

التفتت إليه الطفلة وهي تلوح له بيدها قبل أن يغادر: بعد شهر من الآن سيصل أخي الكبير إلى ألمانيا، بعدها أترك رحلة التشرد والضياع وأعود إلى مدرستي في الصف الرابع...

ليلة في الكوخ

Night at The Cottage

ريتشارد هيويز

ترجمة: حسين تقي سنبل

مررت في تلك الأمسية على عشرات الأنبار والأكوخ التي كانت ستوفر لي الدفء والأمان، ولم ألتجئ إلى أي منها؛ لأن طرقات ورستشايير كانت موحلة وتيهاء.. ثم أنني عثرت على كوخ صغير منعزل في حديقة عركتها الأقدام، وكان

الظلام قد نشر جناحيه على البسيطة، وهطل مطر غزير في أول النهار، وما يزال الطل يتهافت من أشجار التفاح المحيطة بالكوخ، كان سقف الكوخ متيناً، فلا بد من أنه كوخ دافئ، مثل أي كوخ آخر يمكن أن ألوذ به، فعزمت على المبيت فيه، فاستطلعت صدر الطريق وأخره، ثم أخرجت من

معطفي قضيباً حديدياً، وخلعت الرزتان والقفل التي تثبت الباب، كان الكوخ مظلماً ورطباً، فأشعلت ثقاباً، وقبل أن ينطفئ الثقاب رأيت ممراً، فأغلقت الباب في حذر، مع خلو الطرقات من السابلة في مثل هذه الليلة الموحشة وهذا المكان النائي، فأشعلت ثقاباً آخر، ومشيت محاذراً

عبر الممر إلى حجرة صغيرة في الكوخ، حيث الهواء أنقى من أي ركن آخر من أركانه، وكان في الحجرة مدفأة صدئة، ولما كان من الصعب في تلك الليلة رؤية الدخان؛ نزعنا بعض خشب الجدار بالسكين، وأوقدت ناراً جففت على وهجها ثيابي المبتلة، وغليت إبريقاً من الشاي.

ثم ملأت المدفأة حطباً مما تيسر لي من هنا وهناك، ووضعت حداثي بقربها، ثم تمددت ونمت، فلم أتم طويلاً؛ بسبب صلابة الأرض الخشبية، والنار المشتعلة، وشعرت بالخطر يسري في جسدي، وكنت أستيقظ عند أي حركة أسمعها، وظللت أتقلب ذات اليمين وذات الشمال إلى أن غالبني النوم، ثم صك سمعي بعد هنيهة وقع خطوات في الممر، فجلت، وقلت في نفسي:

«النوافذ مغلقة! وليس ثمة باب آخر، ولا حتى خزانة يمكن الاختباء فيها!» فخطرت في بالي فكرة مروعة؛ وهي أن أتصدى لهذا الغريب، وإن كان ذلك يعني عودتي إلى سجن ويلز الذي هربت منه منذ يومين.

مضى الغريب يتمشى متمهلاً وقد جذبته النار، فلما اقترب لم يلحظني حيث جثمت، فانتهى ناحية المدفأة وراح يدفئ يديه، تقاطر الماء من ثيابه تقاطراً لم أتصوره حتى في مثل هذه الليلة الغزيرة المطر، كان حاسر الرأس، والماء المتساقط من شعره المنسدل فوق عينيه يهسهس غاضباً فوق الجذوات.

فأدركت من فوري أنه من الجوالين الخارجين عن القانون أمثالي، فحييته، فرد علي التحية، وطفقنا نتحدث، تدمر من شدة البرد، فأقبل على النار وقد استشف جسمه، واصطكت أسنانه، واصفر وجهه، قلت له: «الجو لا يناسب

التجوال»، ولكن ألا يتردد أحد على هذا الكوخ؟ إنني أراه مرتباً!»، وارتعشت أزهار عباء الشمس النازية والأعشاب الطويلة بسبب المطر في حديقة الكوخ.

قال: «كان هذا الكوخ في الماضي خير أكوخ الناحية، وكذلك الحديقة.. كان مسكوناً، فأصبح مهجوراً، إلا من بعض الأفاقين أحياناً».

ولم يكن في الكوخ البقايا التي يتركها المتسكعون حيث يبيتون؛ فلا علب قصدير، ولا خرق بالية، ولا أي شيء.

فقلت: «لماذا؟»، فتنهد ثم قال: «إنها الأشباح! الأشباح! شبح صاحب الكوخ.. لن أقص عليك قصته المحزنة، ولكن أهم ما فيها أنه أغرق نفسه في بئر المطحنة، فلما وجدوه كان ملوثاً بالوحل، رآه بعضهم طافياً، ورآه آخرين يقعد قرب ركن المدرسة ينتظر أطفاله الأموات.. لم يعرف كيف ماتوا، فاستحوذ هذا على عقله، فأغرق نفسه.. أو هكذا يُقال، يقول بعضهم: إنه يذرع الطريق إلى الكوخ صاعداً نازلاً، كما كان يفعل حين جدر أولاده، فلم يقدروا على النوم إلا إذا سمعوا وقع خطواته، أغرق نفسه في البئر.. أجل، فعل ذلك، وهو الآن شبح يطوف هنا وهناك!»، وتنهد ثم سكت، وكنت أسمع صوت الماء في حدائه كلما تحرك.

قلت: «ولكن لا يصح أن نؤمن بالخرافات، ونتوهم الأشباح، إذ إننا ننام في الطرقات كثيراً».

قال: «صدقت! لا يصح أن نؤمن بالخرافات، فأنا لا أؤمن بالأشباح قط».

فضحكت وقلت: «ولا أنا! لم أشاهد شبحاً قط».

فنظر إلي نظرة غريبة كئيبة وقال: «هناك الكثير من أمثالك.. ألا يكفي الفقراء فقرهم حتى ترعبهم الأشباح؟»

فقلت: «ليست الأشباح ما يقص مضجعي، بل النقود! ما رأيك بها؟ وما رأيك بالفضوليين؟ لا يرتاح المرء في نومه ليلة واحدة هذه الأيام».

كان الماء ما يزال يتقاطر من ثيابه، فبعيق الجو بالرطوبة المنبثقة منها، فقلت له: «يا إلهي!! أما جفت ثيابك يا رجل؟»

فضحك ثم سعل، ثم قال: «أقول جفت! لن تجف أبداً! إن أمثالي لا تجف ثيابهم، فهي إما رطبة أو شافة، والزمن إما شتاء أو صيف.. أترى؟»

وأقحم يديه الموحلتين في النار حتى المعصمين، وشرع يحملق فيها كالمجنون، فما كان مني عندئذ إلا أن التقطت حداثي، وهربت من الكوخ صارخاً في عتمة الليل.

علم دين نوح

شعر: حيان محمد الحسن

القدس تَدْبُ والعمار دمار
وَدَمُ الفدا مُتَدَفِّقُ مِدرار
لا تحسب الأشبال موتى عُفلاً
لا بد ينهي نومهم إعمار
اليوم تنكشف الحقائق كلها
لا للسلام وليس ثم شعار
اليوم أفعى الكون تغرس نابها
في القدس هل بعد الفؤاد خيار؟
جسد العروبة حين يسلب قلبها
فالوت محتوم ولا أعمار
هبوا رجال الله ليس لقدسنا
إلا الرجال وفي البنادق نار
سقطت دهاليز السياسة كلها
وتكشف الأعداء والأنصار
واستفحل المرض الخبيث فما له
في الطب إلا الصارم البتار
قسماً بكل عقيدة لقاوم
بجبينه تتفتح الأزهار
قسماً بكل عزيمة ومهتد
بالحق تضرب فالعدو غبار
القدس قدس صلاتنا وتربها
طهر لنا ما عاشت الأحرار
قسماً سيحميها الأباة كرامة
من صوتهم بزئير هدار
الحق سوف نعيده وصلاتنا
في المسجد الأقصى منى ومنار
القدس قبلتنا وعزم مقاوم
صلت له الأجراس والأحجار
يا صفعة القرن التي ستردها
للظالمين فحزبنا المختار
بالعلم والإيمان والعمل الذي
يُرضي السماء لنا تعود الدار
طوفان أقصانا عقيدة نصرنا
مهما عتا واستكبر استكبار

الأمس البعيد

شعر: هناء داودي

هذي البلاد
أشبعني انتظارا
لأحلام ليست لي
لفرح لم يعدني إلي
أهز كتف النوايا
ترجوني الاحتمالات
ألطم الزمن البليد
يحاصرني الضجر
ما كان بإمكانني
التحرر مني
من العمر اللا مجدي
من موت ينافس الخوف
في مضمار الحزن
من الواقع المتدثر

بالعود الطازجة
المأخوذة باللا صدق
وجعاً... فوجعاً
يجري الوقت... ولا يجري
ما كان الاختلاف
لب الحقيقة
لكنه الغدر مرتدياً
قناع الطيبة...
الوطن الحانق
لم يدرك فحوى الظلم
إلا بعد تفشي الخراب...
الخوض في الحق
لا يعول عليه
هذي البلاد

المأزومة بالبقاء حين
تكاثر الوعيد
مشكاة ضوء
تجاهه حلقة الحياة...
المخاض المحتمل
عند عقم الحقيقة
الوارفة خصباً في
بياس المعاني
أه لو يتاح للحسن
أن يقبل خد المدائن
لو تتماهى الشام
على وقع القصائد
ويعود الأمس البعيد

بلا عنوان

شعر: غدق صوفناتي

بملاء الهموم وملاء الألم
أجر بقايا الخطا والهمم
وأمسك قلبي بروحي التي
تأبت على نائبات الظلم
تعاندي رغبة في المضا
تعاندي جرحاً بدربي ارتسم
وتحملني رغم فيض الأسي
وتنشد لي غديبات النغم
أطاوعها مثل طفل صغير
برغم الجراح ورغم السقم
فتذهب بي نحو عهد قريب
حبيب زكي الهوا والنسم
وتسمعني لحن دربي القديم
لترجع ما كان مني انهزم
لقد كنت يوماً أحب الحياة
أحب المدى بل أحب القمم
ولكن برتني دروب شداد
وقضت منامي حتى انلثم
ألا يا خبيراً بقلبي ودربي
ودفقة روعي ومولي النعم
تعطف علي فإني ثقيل
بملاء الهموم وملاء الألم

العهد

شعر: أحمد عبد الرؤوف

لم يبق مني قلبي لحظة تهب
مات الفؤاد وعاش الجرح والسبب
ما كنت أدري بأن الحب ذو حيل
يعطيك كفاً وأخرى منك تنسحب!
وهم جميع حكايات الهوى وبلا
عقل أطيع وإذ بالوصل ينقلب
مللت روعي وما شددت لكبرتها
إلا جراحاً تداري نزفها الندب
أصغي لنبضي جريحاً في كرامته
كرامة القلب تهوي حين ينسلب
وأبصر الشعر مهدوراً بأحرفه
يعاتب الحرف كفي حين ينكتب
في حب من تستبج القلب واثقة
أن حبها في وريد العمر ينسكب
لا لن أخذل حرفاً وهو ينعني
ولن أوالي وصلاً ذلّه التعب
لكن ستحفظ عني العهد ذاكرتي
وينتهي الحب والأحلام والعتب

عِيدِي نِصْفِ قَمَر

شعر: إباء اسماعيل

لا تَنكسرُ في الليلِ يا قَمَرِي البَريءِ
فَلعِيدِي المَزرُوعِ بالوَرْدِ المُبارِكِ
أُنحني..
لنَسيمِ رُوحِي أَهتدي،
وَلغِيبَةِ الصَّفْصَافِ حينَ رَشَفَتُها،
سَكنتُ جِروحي
ثمَّ غامَتُ
صخرةُ الوَجَعِ الجَريءِ!..
في الليلِ أَطرقُ بابَ غُربَتنا
لعلَّ الضجرَ يَهيمُ
في صِباحاتِ الضياءِ..
وبريقِ عَينِيهِ الِ يَشعُ
هلالَ نِصْفِ شِعارِ عَمركِ
في ارتِحالِاتِ المُسافرِ والنَّخيلِ!..
هل كنتَ نِصْفِي في الغَنا
أم العَويلِ!؟
هل كنتَ نِصْفِي في البِقاءِ
أم الرِّحيلِ!؟
ولم اِختِباتِ على مَدى شَجَري،
مِداثِ غُربَةٍ
زارتُ رُؤايَ وعاثتُني
كلِّما اشْتعلَ الصَّهيلُ!؟..
يا ليلُ زِدْني مِنْ شِفاهِكِ
قَبْلَةَ،
لأَضْمُ نِجْمِي في الصِّباحِ
وأنجِلي..
زِدْني لِرُوحِكِ،
مِنْ مِقامِ العِشْقِ
نِيزَكِهِ
ودَعني أَعتلي...
زِدْني رِبيعاً مِنْ نِسانِمِ (أورفيوس)×،
حيثُ القِصائِدُ تَعزِفُ الأَلحانَ
مِنْ شَجَرِ الطِفولةِ والوَرودِ..
زِدْني مِياهاً مِنْ هَدِيلِ (النَّيلِ)
يَعصفُ في جِذوري،
كلِّما (حابي) أَتاني بالوَعودِ..
يا أنتَ زِدْني مِنْ حِناكَ
أُنحني،
بِتَبْتُلٍ وتَزْمُلٍ،
وَكِذا النَّدَى يَسقي الوَرودَ مِياهُهُ
لِتَضُوعِ مِنْ وَجَعِ اللِّقاءِ!!
هَدِي غُصونُكَ هَفَفَتُ
بِمِياهاها الخَضراءِ
تَسقي كُلَّ جِذْرٍ في مِداي..
زِدْني عِيوناً مِنْ بَصيرةِ عِشْقِكَ
المَجنونِ
والهادي العميق!!
زِدْني سَماً في السَّماءِ..
زِدْني بِحاراً في البِهارِ..
والبَحْرُ يأخُذُهُ الدَّوارُ
وعِينُهُ أَصدافُ شَمسِ
تَقْتفي أَثرَ الضِّياءِ!!

قصيدة اعتذار

شعر: ليلى غبرا

يا أنتَ زِدْني،
مِنْ مَلامِحِكَ الجَريئةِ
بِعضِ أنفاسِ الجِبالِ
لأَقْتفي...
فَقوافي رحلتُ إِلَيْكَ كَأَنها
بِعضِ النُسيماتِ الرُّهيفةِ
مِنْ رَحيقِكَ تَنثِشي..
وجنُونُ أَحرفِكَ الِ تَكسَّرُ صَمْتُها،
شَعَّتْ كَبَلُورِ الغَوايِةِ في فَمِي،
أَلهَذا تَجرحُني!؟
تَسيلُ دِماؤُنا شِغْفاً،
على نَهرِ القِصيدةِ
تَرتوي..
وَتَعيدُني لِسِحابَةٍ
أَلوانِها،
طَعمُ الرُّجوعِ إلى زَمانِكَ
تَهتدي..
ها كُلُّ أزمِنَةِ الخَرابِ تَكسَّرتُ أو جاعَها
وسَماؤُنا لا تَنحني!!..
يا أنتَ يا عِيدِي ويا أنصافَ أقماري
الوليدةِ
في الهَوى،
عاودتُني،
غَربتُني،
وصَحوتُ فيكَ
رحلتُ مِنْكَ
لأَهتدي...
والبَحْرُ يَحضُنُ مَوجَهُ
في مَدَهٍ أو جِذْرِهِ..
إذ رَحلةُ الأَموجِ تَصخبُ
في الغِيابِ وفي الإيابِ
كأنَّما،
مِنْ غُربَةٍ صارَتْ زَبَدٌ
وَمِنْ الحِضورِ تَسوَرَتْ
شَطَطاً على قَمَرِ الجَسَدِ!!..
× أورفيوس: هو بطل أسطوري
مِن الأبطالِ الخارقينِ في الميثولوجيا
اليونانيةِ وهبته الآلةُ مواهبِ
موسيقيةِ فوقِ العادةِ، أورفيوس كان
ابنَ رَبَّةِ الشَّعرِ الملحمي كالْيُوبي.
× حابي: إلهُ النَّيلِ عندَ الفِراعنةِ
المِصريينِ القِدماءِ ومعناه السَّعيدُ أو
جالبُ السَّعادةِ.

أنتَ لي نَهرٌ وَيَبْدُرُ
وَأنا مِثْلُ فِراشِ أَتَبخَّرُ
وعلى كُلِّ البَرايا
وعلى كُلِّ السَّواقِي والأَفاحي أَتَكبِّرُ
كُنتَ لي عالِمَ دِفاءِ
يَدَ عَونِ تَعتني بي
عندما كُنتَ بِخَطوِي أَتَعزُرُ
كُنتَ إِشراقَةَ شَمسِ
كُنتَ رَوضاً بِبِهاهِ الوَرْدِ أَزْهَرُ
أنتَ نُعمائِي وسَعدِي
كِيفَ لي أَنْ أَتَبطَّرُ؟
وَأنا طَفلٌ يَتِيمٌ
نَامَ حُزناً وَمِنْ الجَوعِ تَضَوَّرُ
كُنتَ نِبعاً مِنْ حَنِينِ
يوقِظُ الرُوحَ وَيُنسِيبُها الأَنينِ
أه ما أَقسى بُعادَ العاشِقينِ
كِيفَ أنسى
والهَوى أمرٌ مُقدَّرُ
وهواكِ العَدْبُ في الرُوحِ تَجَدَّرُ
هل سَيرُضِيكَ اِعتِذارِي
ولِكَ الوَعدُ بِأَنِّي أَتَغَيَّرُ
وَأنا مَهما اِفتَرَقنا
فَعلى العَودةِ أَجَبَّرُ
وسَأعطي كُلَّ جَهدِي
كِي أَجُنِبَكَ الأَلَمَ
وَأداري دَمَعَكَ المِصنُوعَ
مِنْ ماءِ وِدمِ
فَأمانِحُ الفُرصةَ كِي تُنهي النَّدَمَ
كَم تَمَنَّيتُ رُجوعَ الذِّكرياتِ
حينَ كانَ الشَّوقُ عُنوانَ الحِياةِ
وَوَقودُ القَلبِ في وَقتِ السُّباتِ
فَأزْرَعُ الرِّحمةَ وَرداً
وَأجعلُ الأَيامَ سَعداً
وَكفى هَجراً وَصدأً
يا مَليكَ الرُوحِ يا حَقلِي المِعطَّرُ
يا ضِياءَ الفَجْرِ يا أَجَمَلَ مَنظَرُ
لَم يَزَلْ عَندِي خِطابُ
وَيِراعاتٌ وَدَفَتُرُ

وَرِبيعٌ مِنْ حُرُوفِ
مِثْلَ وَجهِ الصُّبْحِ أَسْفَرُ
وَسأزُجِي لَهْفَةَ القَلبِ اِعتِذاراً
وَأناديكِ مِراراً وَمِراراً
لا تَدعُنا في مَهَبِ الرِّيحِ
أشباحاً حِيارِي
لا تَكُنْ حُلماً خَجولاً
نَامَ ما بَينَ الحِنايا ثُمَّ أَدبِرُ
واعذِرِ الإِحساسَ عِندِي
عندما بُرْكانُ شَكِي يَتَفَجَّرُ
لا تَدعُ عَمَرَ الهَوى يَمضي هِباءً
وعلى ما ضاعَ مِنّا نَتَحَسَّرُ
كَم نَهَلنا مِنْهُ شَهاداً
وَشربنا قَهوَةً مِنْ غَيرِ سُكَّرِ
فَإِذا حاقَ بنا البُعدُ سَنخَسِرُ
وَإِذا طَافَ بِكَ الوَجدُ ... تَدَكَّرُ
إِني مِثْلَ خُيوطِ الفَجْرِ أَتي
وَأنا عَنِ مَوعِدِي لا أَتَأخَّرُ
وسَأعطي لَكَ وَعِداً
زَلتِي لِنِ تَتَكَرَّرُ
أعطني عِذاراً وَصَفْحاً
فَصَفْءُ العِيشِ عِندِي قَدِ تَعَكَّرُ
واقبِلِ العُذرَ وَسامِحِ
وَلنَعُدَّ فالْبُعدُ جَارِحِ
وَتَحَمَّلْ بِعضَ طَبِيشِي
فَعِداً عَقلِي سَيَكبِرُ
وَلنَعُدَّ فالشَّمسُ جَدلي
وَلنَعُدَّ فالدُوحُ أَخضَرَ

شعراء

شعر: أحمد بوبس

شلال شعرك أم شعاعات القمر

أم إنه زهر على الكتف انتشر

لعب النسيم به فطار مغرداً

وكما الطيور على أفانين الشجر

والوجه أين الحسن يقبس حسنه

وجه ملاك فوق ما عرف البشر

تمشي فتزهو الأرض من خطواتها

فكانها العصفور يقبل في خفر

لو لامست كني خصائل شعرها

لنما على كفي البراعم والزهر

وعلى الخدود حدائق غناء

وعلى الشفاه الوردة أينع وازدهر

من أين هذا القد يخطر مانساً

وخطاً كأن رنينها صوت المطر

إن أقبلت سار العبير أمامها

أو أدبرت لفراقها القلب انفضر

جيش من العشاق لت حولها

والكل إن تومي بإصبعها ائتمر

بسمت فأزهر في قلوبهم الهوى

عبست فكم قلب تحطم وانكسر

بقلوبهم عبثت كما رغب الهوى

فكأنما سحر على القلب انهمر

رحماك يا شعراء لا تقسي على

من في هواك قلوبهم ذرفت عبر

قد قال قيس في جميل كلامه

من عذب العشاق بالنار استعر

((الأسئلة))

شعر: زاهر جميل قط

وجه السؤال على الغياب تجعدا

وأوى إلى عكازه.. وتنهدا

شفتاي مقبرة السؤال، فكلما

وُلد السؤال وأذته مُتعمدا

وإذا سألت بأين أو من أو متى؟

أجد الفراغ مُردداً ذاك الصدى

لغتي كنيايات الوجود، وأحري في

أناستة الوجود مُقيدا

كم من سؤال شاهق مُتوثب

أغضى على باب الشفاه مُمددا!

كم من سؤال ثائر مُتلجلج

عبرتة غيمات السكوت مُصفا!

كم من سؤال أبيض مُتألّق

تركتة حاشية النهاية أسودا!

ينمو السؤال كحنطة في مهجتي

منه الوصول؟

شعر: مروة العيسى

من نتاج الأدباء الشباب

كطائر خلق ليظير

أدخل نفسه في سجن دون صياد

فتراكمت الضغوطات

وعندما سعى في البلاد

أتاني ليخبرني عن أناس

تبحث عن الحياة بعيداً عن الضجيج

لم يكن هدده سليمان

ولم أكن سليمان عليه السلام

ولم تكن أمة تعبد الشمس

بل كانت شمساً تعطي الدفء والنور والأمان

على متن قارب لا تعلم متى الوصول؟

وهل ستصل؟ أم سيكون البحر لها قبراً؟!

وهل ستنجو العائلة بأكملها

أم إن هناك أما تفقد طفلها

متى الوصول

يبنون أحلاماً وأمالاً

ظناً منهم أن العمر

كفيل بتحقيقها

أخبرني أن تلك الأمة مثل أي سرب من الطيور

تهاجر رغماً عنها

وستعود يوماً من شدة شوقها

إلى عشها الأول

بلا أقصاف

التضامن العربي والعالمية مع الشعب العربي الفلسطيني... في اتحاد الكتاب العرب



والعسكرية والاستخبارية في مقتل، فضحت هشاشة الكيان الغاصب المجرم الذي لا يعرف إلا انتهاك المحرمات وارتكاب الفضائح والمجازر.

رافق فعاليات الندوة توجيه نداء اتحاد الكتاب العرب في سورية إلى الأدباء والكتاب والمنظمات الحقوقية والبعثات الدبلوماسية في العالم، والذي يتضمن مناشدة بضرورة التضامن وتقديم الدعم للشعب الفلسطيني الشقيق في غزة والضفة الغربية، حيث يتعرض الشعب الفلسطيني لحملة إبادة جماعية في غزة وحملات قتل ممنهجة في الضفة الغربية.

وقد دعا النداء الذي أصدره الاتحاد باللغتين العربية والإنكليزية إلى وقف العدوان الهمجي على الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية فوراً، وفتح المعابر لإدخال الغذاء والماء والدواء والوقود إلى غزة دون تأخير، وتقديم مرتكبي هذه الجرائم، حكام «إسرائيل»، إلى العدالة الدولية.

يتعرض لها أطفال فلسطين ونساؤها، أو طرد سفراء الكيان المجرم وإغلاق سفاراته في الدول العربية والإسلامية، أو تلك التي تدعي حرصها على حقوق الإنسان والانحياز إلى القضايا العادلة. أكد المشاركون في الندوة دعمهم للشعب العربي الفلسطيني الذي يشن عليه العدوان الصهيوني حرباً على البراءة والطفولة الفلسطينية، حرباً على الأمهات الفلسطينيات اللواتي أنجبن المناضلين الراقضين للذل والمهانة التي يحاول المحتل المجرم فرضها عليهم.

كما أكدوا أن غزة التي تحولت بيوتها ومشافئها إلى مقابر جماعية امتلأت بجثامين شهداء سقطوا على يد برابرة العصر ووحوش الكابوس الإسرائيلي، وقُطعت عنها سبل الحياة دون رحمة، تستنهض همة كل إنسان ما زال يملك ضميراً حياً يرفض الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني الصابر والصامد.

شدد المشاركون على ثبات موقفهم الداعم لصمود أهل فلسطين ولعملية «طوفان الأقصى» التي أصابت أسطورة «إسرائيل» الأمنية

بحضور رسمي وشعبي ودبلوماسي وإعلامي كبير، احتضن مبنى اتحاد الكتاب العرب بدمشق ظهر الاثنين 2023/10/30 ندوة حوارية حملت عنوان «التضامن العربي والعالمي مع الشعب العربي الفلسطيني- الواقع والمأمول» شارك فيها سعادة سفير تونس في دمشق أ. محمد المهدي وسعادة سفير جنوب أفريقيا في دمشق د. باري فيليب غيلدر وسعادة سفير الجزائر في دمشق د. كمال بوشامة، وحضر الندوة السيدان سفيراً فلسطين وموريتانيا بدمشق

في بداية الفعالية رحب د. محمد الحوراني رئيس اتحاد الكتاب العرب بالضيوف والمشاركين والحضور الذين غصت بهم قاعة المحاضرات في مبنى الاتحاد، مؤكداً أن هذا الجمع الكريم يعبر عن الاستنكار والرفض للحرب الإرهابية التي يشنها الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني في ظل صمت رسمي عربي مريع، ومساعدات غير مسبوقة للكيان المجرم من حلفائه في الغرب والشرق وكثير من دول العالم التي خرست ألسنتها عن التنديد بحرب الإبادة التي



مهرجان الميماس الأدبي... الأدب حاضر مهما قست الظروف



على امتداد ثلاثة أيام تألقت فعاليات مهرجان الميماس الأدبي في فرع حمص لاتحاد الكتاب العرب بمشاركة عدد من الأدباء وبحضور طاقة من المثقفين والمهتمين والإعلاميين. افتتح اليوم الأول للمهرجان بأمسية شارك فيها نخبة من القاصين في حمص حيث قدم كل من الأستاذة د. جودت إبراهيم وحسين سنبل و د. نزيه بدور ود. جرجس حوراني وغادة اليوسف وعيسى إسماعيل مجموعة قصص واقعية غلب عليها الطابع الواقعي الفكاهي المشوق، تدور أحداثها في فلك الحرب والحب والمغامرة والمعاناة، في أجواء تنوس بين الخيال والواقعية.

اليوم الثاني للمهرجان كان من نصيب الشعر، حيث قدم كل من السادة الشعراء إياد خزل وفتون الحسن وخديجة الحسن وريما الخضر وأحمد الحمد طاقة من القصائد التي مسحت بكف من نور على جراح الشعب الفلسطيني الصامد في غزة، وعمرت الحروب والفضى الهمجية التي تنشب مخالبتها في جسد الإنسانية، ودعت إلى الحب والسلام كضوء في آخر نفق الألم والخذلان.

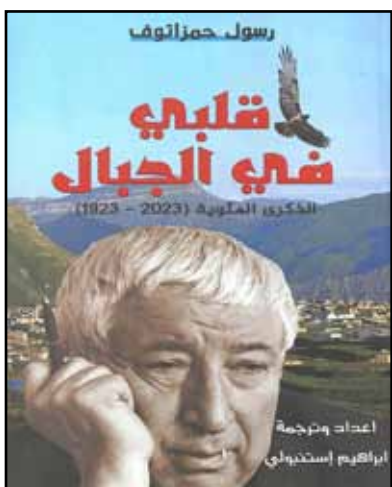
وفي اليوم الثالث والأخير من المهرجان عُقدت فعاليات ندوة بعنوان (ملامح الحداثة في القصة العربية القصيرة)، بمشاركة الأستاذة في قسم اللغة العربية بجامعة البعث الدكتورة رشا العلي والأستاذة سلوى شاهين.

مهرجان شكّل ظاهرة ثقافية أدبية نقدية استقطبت جمهوراً جميلاً، وهو خطوة من مسار يسعى اتحاد الكتاب العرب من خلاله إلى الارتقاء بالذائقة الثقافية، من خلال منح فرصة لكل مبدع بأن يُقدّم نتاجه بشكل لائق تكون الغلبة فيه للقلم الجاد والكلمة الهادفة، انتصاراً للأدب والثقافة في زمن مُثقل بالحزن والموت وصوت الرصاص، لعلّ غداً عماده أصالة الحرف يكون أجمل....

انعقاد مجلس اتحاد الكتاب العرب بتاريخ ٣١/١٠/٢٠٢٣



أكد الدكتور محمد الحوراني رئيس الاتحاد أن ما تتعرض له غزة وشعبها الصامد هو حرب إبادة وجريمة ضد الإنسانية وطالب في كلمة افتتح بها أعمال الدورة الثالثة لمجلس الاتحاد ظهر الثلاثاء الماضي ٣١ تشرين الأول. وقال إن اتحادنا ناشد المؤسسات الدولية والمنظمات الإنسانية العمل الفوري لوقف هذا العدوان الغاشم. وقد ناقش المجلس الرؤية الفكرية التي أعدها المكتب التنفيذي تحت عنوان رؤية اتحاد الكتاب العرب للهويات المتعددة والهوية الوطنية الجامعة. وقد تم تشكيل لجنة مختصة من المجلس لدراسة الإضافات التي قدمها الزملاء الأعضاء ليصار إلى ترتيبها وإعدادها من جديد، كما تم النقاش المستفيض والموافقة على كامل بنود جدول أعمال المجلس التي قدمها المكتب التنفيذي للاجتماع.



قلبي في الجبال إعداد وترجمة: إبراهيم إستيتبولي

ضمن سلسلة الترجمة من إصدارات اتحاد الكتاب العرب بدمشق صدر كتاب "قلبي في الجبال" احتفاءً بالذكري المئوية لمولد رسول حمزاتوف، أعده وترجمه إبراهيم إستيتبولي، بمقدمة للدكتور بشار الجعفري.

كتاب قيم يضم شهادات كتاب وشعراء ومفكرين معاصرين ونصوصاً مختارة للشاعر رسول حمزاتوف وجوانب من حياته ونشاطه وعلاقاته وصداقاته. يأتي اختيار اتحاد الكتاب العرب لهذا الكتاب ليصدر ضمن منشوراته تكريماً لأديب روسي مخضرم عايش المرحلتين السوفييتية والروسية وحظي في كليهما بتقدير شعوب الاتحاد الروسي بعيداً عن مسائل السياسة الوعرة.

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المدير المسؤول:

د. محمد الجوراني

رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير:

أ. توفيق أحمد

مدير التحرير:

د. خلدون صبح

أمين التحرير:

عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:

د. أسامة الحمود - أ. رائد خليل -

د. ماجدة حمود - د. نزار بريك هنيدي -

أ. هيلانة عطالله

الإشراف الفني:

نضال فهيم عيسى

رئيس القسم الفني:

فاطمة الجابي

لنشر في الأسبوع الأدبي:

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمئة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني alesboa2016@hotmail.com
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص ب (3230)

هاتف 6117241-6117240 فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.

www.awu.sy

E-mail: alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كلهه أخيرة

شعر: توفيق أحمد

أصابعي تفتال زجاجها

قالت الحمامة:

سلام من تلك المدينة الراقدة على أسرة البحر
حيث ترش عطرها الأوغاريتي على الزمن الجديد
وتطالب المكنات من تكنولوجيا العصر
أن يصل نداؤها الصامت
إلى الذي يقبع على أطراف بردى
يرسم الوجود فسيفساء
في شعر يوشي الرؤى بجمال صورهِ
وقد علمت أنه يتمنى
أن تغسل خصلات شعرها بمياه النهر الخالد
وأن تزتر خصرها اللانهائي

بكلمات الجبل

الذي ما زال إمضاء آدم محفوراً عليه
هي تعتقد أن كلماته المحاكة شعراً
يتم ارتداؤها عباات
ويستل الدفاء من خيوطها

حيث لا صجر ولا هروب لحنين العطر
عن حنين زنايق القلب

لذلك صار على النيران

أن تلتقي في البيادر

لتطلق السنابل ثمارها

كافرة بالقيود الواهمة، وبلادة المبادرات
التقيت أقداح سمرتها

في ذلك المكان المزدهم بالحالمين

تقف جوار كتف امرأة

يتفجر كستاناؤها توقداً

التفت إلى شعر حسناي

فلم أر الحناء يرتدي خصلات شعرها

وردها الغامض يفيض بالأسئلة

كانني بها تشتهي نبعاً

متمرداً على عنف التقاليد والإيذاء الذكوري

وكانها أيضاً وفي زحمة ما يفرزه الزمن؛

تشتهي الإغفاءة على شرفة من أغان

ترغب باتكاء جسدها على سور

يردع عنها عواصف حمقاء

تشتهي أن يقترب الوعد الذي طال غيابهُ

تريد أن تهرب من جنون ماكت

إلى جنون آخر

يهبها زنة العقل والتأمل

ويعصر ورودها ليسقي العالم من أكوابها

تريد مارداً من قوى

ليترفق بجراحها

تريد مكاتب خاصة بها

وكانها تصلي...

ليستريح القمر على شرفات وجدها

هي جفن يرف

وغيمة مغممة بمواعيد المطر

وامرأة ما زال غيمها سكوباً

أصور حالتين لقبلاتها.

السلام والتهور:

في سلامها عرفت لموسيقا الأعاصير

وفي تهورها انبعث جديد لمفهوم الحنان..

أغيشيني يا حمرة خديها

حين أشرعة المستحيل

تكون أكثر صلابة من عبابي

من بعدك

ستبدل قصائدي ثيابها

وسيزيد ارتجاف الغروب

حين يلتهمه لهب الليل

أريد لكأسك أن تتوحد بيدي

لا تلومي أصابعي

إذا اغتالت زجاجك

أجعلي الأمر موسماً خصباً للعشق

وتفاصيل فوضوية

ينظمها الحب الناري العاقل

أجعليه عشقاً

يهجر البريات

ليسافر في أزمنة من تيه

وهل غيبك قادر

أن يغير كل الألوان التي زنت

هواي بسحرها الحلال ونقيضه

هل يستطيع أن يصنع لكينا

وطناً من الشباب وبيارق التمرد؟

أريد معك قهوة صباح نزقة

وقصيدة تشهق الصور في فضاءاتها

وبحثاً عن حبيبين يصيران رماداً

عند أول عناق

وفينيقاً وصحواً

عندما تعلن قارورة النبيذ

عن رغبة امتلائها مرة ثانية

أنت جزيرة في ذلك البحر

وأنا شبه ببداء هنا

أضيت عمري أبحث عن قارب

يرسو على شطآنك

يتلطي مندساً في مرافئك

هل تسمحين ليُحلك النائم هناك على إشكالات الوعد

أن يجعل النيران تدهم بيادري؟

وهل سيبقى الصبر يجرحني لأصير أطلالاً؟

أوقفي النزيف ليبثدي جرح جديد

حدائقي تعاني من رحيل عصافيرها

ومياه ينابيعي تجهل طريقها رويداً رويداً

ليس صعباً أن تكتشفي نزوات قصائدي

وليس عسيراً أن تعرفني

أنني متشظ بين هنا وهناك

تكاد نداءاتي تفتح المحاذير

لذلك لا مبرر أبداً لاعتذار مرتقب منك

أحاول ترويض جنوح نحو عينيك

وأزعم بيني وبين قلبي

أنني أضبحت مطواعاً

ستكونين العناوين غير المتوقعة

لكل خياراتي القادمة..

ولا يهمني أبداً..

أن تكون ألوان خطيئتي فاقعة

فهي لها مساحتها خارج أروقة التقديس

أنت صدئ يرُن في أعماقي

وأنا مداه الذي يلغض بالدمع والأساطير...